



رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

دور الشبكات العالمية (الإنترنت) في تكامل الجهود لحل مشكلات العالم الإسلامي

إعداد

محمد مسعد ياقوت

المشرف العام على موقع نبي الرحمة - مصر

مقدم إلى مؤتمر

العالم الإسلامي .. المشكلات والحلول

الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة

٢٢ - ٢٤ / شعبان / ١٤٣٢ هـ

٢٣ - ٢٥ / يولية / ٢٠١١ م



رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

صندوق البريد (٥٣٧) أو (٥٣٨) مكة المكرمة (٢١٩٥٥)

هاتف: ٥٦٠٠٩١٩ ٢ ٠٠٩٦٦ - الفاكس: ٥٦٠١٣١٩ - ٥٦٠١٢٦٧

برقياً: رابطة - مكة، تليكس: ٥٤٠٠٠٩ و ٥٤٠٣٩٠

www.themwl.org

مقدمة

« إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران]
 ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء]
 ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [ص] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب] « (١) .

أما بعد :

فإنَّ للشبكات العالمية (الإنترنت) درواً مهماً في متابعة مشكلات العالم الإسلامي، وقد ظهر الإنترنت طرفاً مهماً في كل قضية مستجدة.

وحسبك من ذلك أثر الإنترنت في الحملات الإعلامية التي تهدف إلى زعزعة استقرار العالم الإسلامي من ناحية، وتلك التي تهدف إلى تشويه مقدساتهم وثوابتهم من ناحية أخرى.

وإذ نؤكد على أن تلك الحملات الإعلامية العاملة على قدم وساق؛ لن تضر الإسلام بشيء، ولن تُوقف فيض المد الإسلامي الزاحف بين الشعوب؛ فإننا نؤكد كذلك على مسؤولية المسلمين نحو دينهم؛ بتسخير وسائل التقنية العصرية - ومنها " الإنترنت " - في تعريف الناس بدين رب

(١) تلك خطبة الحاجة، صدرناها بنصها تيمناً بها، وأصلها حديثٌ صحيح - أخرجه أبو داود (٢١٢٠)، وابن ماجه (١٨٩٢)، والترمذي (١١٢٩)، وغيرهم، وصححه الألباني .

العالمين ، قال الله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران].

وقال النبي ﷺ : (ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَلَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ ؛ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ) ^(١).

وهذا على الأقل من باب مقارعة القوم بنفس سلاحهم ، إذ لا يُعقلُ أن يكون للمسيئين القدحُ المُعلَّى ، واليدُ الطُولَى ، في مضمار "الإنترنت" ؛ يَبْثون موادَّ التشويه والإساءة ، وسمومَ الطعن في الإسلام كيفما شاؤوا ، والمسلمون لا قَدَمَ لهم ولا سَبَقَ على "الإنترنت" ، ولكأنما يَمُوجُ الإنترنت باللغات الأجنبية ، ونحن نصرخ في غرفٍ مُغلقة ؛ لا يشعرُ بنا أحدٌ !

لقد استخدم الحاقدون الشبكات العالمية - "الإنترنت" ، في حملات الزعزعة بقوة وبشكلٍ لافتٍ للانتباه ، بل كان "الإنترنت" المجالَ الأخصب لهوس الرسوم المسيئة ، ورأينا مشروعَ رجلِ الأعمال والكاتب الأمريكي "كريك وينن" على الإنترنت ، حيث أصدر كتاباً باسم "نبي الخراب" ، بثه على الإنترنت بعدة لغات - إضافة إلى نسخة صوتية على هيئة كتابٍ مسموع - والكتاب يصف النبي ﷺ بأوصافٍ بشعة جداً ^(٢) !

وينبغي ألا ننسى أن مشروعَ فيلمٍ "فتنة" - المسيء للقرآن - الذي أنتجه المتطرف الهولندي "غيرت فيلدرز" ؛ يُعدُّ مشروعاً إلكترونياً بالأساس ، إذ كان بثه من خلال شبكة "الإنترنت" ، وقصة الفيلم معروفة .

(١) رواه البخاري (٣٨٨٨) ، من حديث سهل بن سعد ط ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر . وكلامُ رسول الله ﷺ كان موجهاً إلى علي بن أبي طالب ط حينما أخذ الراية يوم خيبر .

(٢) وقد أعانا الله على هذا الكتاب ، وكان ردنا بكتاب نبي الرحمة ، طبع : دار الخراز بجدة ، ٢٠٠٩ .

هذا فضلاً عن آلاف المواقع التي تخصصت في الهجوم على الإسلام، وفي تحريف النصوص، وإظهار صورة مشوهة عن الإسلام ونيه للمواطن الغربي، وهي مواقع أكثر من أن تُحصَى، ناهيك عن المواقع التنصيرية التي تُبث باللغّة العربية، والموجّهة إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم، فهي كثيرةٌ جداً، وعلى درجة عالية من البرمجة، وتُتسم بمستوى عالٍ من التقنية والجذب وتقديم الخدمات^(١).

إضافة إلى: المدونات، والمجموعات البريدية، وصفحات " الفيس بوك"، وغرف المحادثة "البالتوك"، ومرئيات " اليوتيوب"، وغيرها من الوسائل التي لعبت - ولا زالت - دوراً كبيراً، ومسرحاً مُمرعاً، وأرضاً مترعة؛ فيها الزاد والكلاء لكل من أراد أن يشارك في الإساءة للإسلام.

وأرى أن رَحَى الحربِ الدائرة في ميدان "الإنترنت"؛ تدور حول أربعة محاور:

المحور الأول: الإساءة لشخص النبي الكريم ﷺ.

المحور الثاني: إصاقُ تُهمٍ معينة بالإسلام، أهمها: الإرهاب والتخلف. علماً بأن هذه الوسائل الغربية - في الغالب - تُصوّر المسلم بصورتين: "الإرهابي" أو "زير النساء".

المحور الثالث: محاولة إعطاء صورة مُعينة عن نظرة الإسلام للمرأة، علماً بأن وسائل الإعلام الغربية؛ تستهدف المرأة المسلمة بصفة عامة، والمرأة السعودية بصفة خاصة، وهذا ما أراه والله أعلم.

المحور الرابع: بث الفوضى الخلقة في العالم الإسلامي، وزعزعة

استقرار الدول الإسلامية.

(١) ولن ترى أنشطة تنصيرية إلا بين ظهرائي المسلمين؛ وهذه الأنشطة لا شأن لها بعُباد البقر ولا عُباد الحجر.

ولما كانت هذه نماذج الحرب الإعلامية - عبر الإنترنت - يأتي السؤال:
ما دورُ (الإنترنت) ؟ سواء الدور الموجود أو المفقود ؟
نجيب عن هذا السؤال من خلال ثلاثة مباحث وخاتمة، إضافة إلى هذه
المقدمة :

المبحث الأول : لماذا الإنترنت ؟

المبحث الثاني : ماذا عن واقع الإنترنت الإسلامي ؟

المبحث الثالث : نحو دور فعال لنشر الوساطة الشبكات العالمية.

الخاتمة : وفيها النتائجُ، والتوصياتُ، ومُقتَرَحُ عمليُّ يخدم
فكرة البحث .

هذا، وأتوجه بعميق الشكر والتقدير لراعي المؤتمر : خادم الحرمين
الشريفين ، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله تعالى - وإلى
العلماء الأجلاء، والإخوة في المملكة العربية السعودية حرسها الله.

والله أسأل أن يتقبل منّا ومنهم ، ويسر لنا ولهم ، وأن يرزقنا وإياهم
التوفيق والسداد والسعادة في الدنيا والآخرة.

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كلمة بين يدي البحث :

- (الإنترنت) يزداد قوة يوماً بعد يوم؛ فهل نُسايره ونجاريه؟
- اللغة العربية على الإنترنت كالنقطة في بحر ، والإسلام كصفحة من كتاب في مكتبة .
- لا توجد دعوة شريفة - عبر التاريخ - لم تتعرض للطعن والتشويه ، لأن خصومها دوماً غير شرفاء !
- يبذل أعداء الإسلام جهداً مضميناً في اصطناع الشائعات والشبهات حول الإسلام، وزعزعة استقرار المجتمعات الإسلامية، وبالتالي، فهي تحتاج جهداً مضميناً موازياً ومساوياً؛ للقضاء على أثرها.
- الفرق بين الإعلام الصهيوني والإعلام العربي - بين الشعوب الغربية - كالفرق بين المدفع والخنجر، فالإعلام الغربي يصور لمواطنيه شعوب المشرق العربي على أنهم الأعراب مستخدمو الإبل والخيام .

المبحث الأول : لماذا "الإنترنت" ؟

قد يسأل سائلٌ : لماذا نستهدف الشبكات العالمية (الإنترنت) كوسيلة
لحل مشكلات العالم الإسلامي ؟

هل هي وسيلة مُجدية تستحق منا هذا الاهتمام ؟

وهل إنفاقُ ملايين الأموال سيكونُ في محله حين نَصُبها في دعم موقع
إسلامي أو إنشاء مؤسسة إلكترونية، أو عمل نشاط دعوي عبر الشبكة
العنكبوتية ؟

الإجابة: نعم، فخطر "الإنترنت" يستدعي منّا ذلك لما يلي :

- أن عددَ مستخدمي الإنترنت في ازدياد كل يوم، وتشير دراسة بريطانية
إلى أن المذيع (الراديو) أمضى ٣٨ سنة قبل أن يصل مستمعه إلى ٥٠
مليون نسمة، أما التلفاز فقد احتاج إلى ٦ سنوات، والحاسوب (الكمبيوتر)
إلى ١٣ سنة، أما الإنترنت فقد استمر خمس سنوات فقط، ووصل
مستخدموه إلى خمسين مليون نسمة^(١)؛ وتجاوز المليار حالياً.

ولقد أصدرت مؤسسة "كومسور" الأمريكية المتخصصة في الدراسات
التكنولوجية؛ بياناً بتاريخ ٢٥/١/٢٠٠٩؛ أعلنت فيه أن رواد شبكة
الإنترنت بلغوا مليار شخصٍ في ديسمبر ٢٠٠٨، وأن الرقم قد يفوق ذلك؛
حيث إن الدراسة أخذت في الاعتبار مستخدمي الشبكة الذين يبلغون أكثر
من ١٥ عاماً فقط ويستخدمون الشبكة في منازلهم أو في مقر عملهم، ولم

(١) أحمد محمود أبوزيد : دور شبكة الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية، الكويت : مجلة الوعي
الإسلامي ، ٢٦/١٠/٢٠٠٩، العدد : ٥٢٨

تأخذ في الاعتبار مرتادي مقاهي الإنترنت أو مستخدمي الشبكة عن طريق الهواتف المحمولة^(١).

وقالت المؤسسة: إن قارة آسيا جاءت الأولى من حيث استخدام الشبكة العنكبوتية بنسبة (٤١%) من المستخدمين، تليها أوروبا (٢٨%)، وأمريكا الشمالية (١٨%)، وأمريكا الجنوبية (٧%)، والشرق الأوسط وأفريقيا (٥%)، وأن عدد من ارتادوا الشبكة في الصين (١٨٠ مليوناً)، يليها الولايات المتحدة (١٦٣ مليوناً)، واليابان (٦٠ مليوناً)، وألمانيا وبريطانيا (٣٧ مليوناً)، وفرنسا (٣٤ مليوناً)، والهند (٣٢ مليوناً)، وكندا (٢٢ مليوناً)، وإيطاليا (٢١ مليوناً)^(٢).

- أنه ذلك الفضاء الحر الذي يُحلق فيه الإنسان المعاصر دون قيود، ودون تكاليف تُذكر، حسبه إذا ما رام شيئاً ما أهمه؛ أن يفتح صفحة الشبكة العنكبوتية من خلال محرك البحث المفضل: يكتب، ويبحث، ويبحر. ولعلك قد علمت أن "محمدًا" هو من أكثر الاسماء كتابةً في محركات البحث، ولقد لاحظ المراقبون إبان حملة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة؛ أن كلماتٍ مثل: "من هو محمد"، و"الإسلام"، و"تنزيل القرآن"؛ كتبت بشكل لافت للانتباه، وهذا يدل على أن المواطن الغربي في ارتياب من أمر تلك الحملات التشويهية؛ الأمر الذي دفعه لأن يبحث بنفسه عن معلومات موثقة - أو من مصدر مستقل - عن الإسلام والقرآن والرسول ﷺ، وصدق المثل القائل: رُبَّ ضارةٍ نافعة!

(١) وكالة أنباء الشرق الأوسط، بتاريخ ٢٥/١/٢٠٠٩

(٢) وكالة أنباء الشرق الأوسط، بتاريخ ٢٥/١/٢٠٠٩

لقد أصبحت محركات البحث الإلكترونية؛ أقرب مصدر معرفي للمواطن الغربي؛ فضلاً عن كونها الأسلوب الأسهل في الوصول إلى المعلومة.

والجدول التالي يبين نسبة استخدام هذه المواقع عن شهر يناير ٢٠٠٩ بين مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية^(١) :

Domain	January 2008	December 2008	January 2009	Growth, YTY
www.google.com	66.01%	72.07%	72.09%	9%
search.yahoo.com	20.95%	17.79%	17.81%	-15%
search.msn.com	6.91%	5.56%	5.44%	-21%
www.ask.com	4.21%	3.15%	3.31%	-21%

أما الجدول التالي؛ فيبين نسبة استخدام هذه المواقع في شهر فبراير ٢٠٠٩ بين مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم^(٢) :

Core Search Entity	Jan-09	Feb-09	Point Change Feb-09 vs. Jan-09
Total Core Search	100.0	100.0	N/A
Google Sites	63.0	63.3	0.3
Yahoo! Sites	21.0	20.6	-0.4
Microsoft Sites	8.5	8.2	-0.3
Ask Network	3.7	4.1	0.4
AOL LLC	3.9	3.9	0.0

(١) المصدر: www.itfacts.biz، وذلك وفق إحصاءات مؤسسة "كومسور" الأمريكية المتخصصة في الدراسات التكنولوجية " بتاريخ ٢٠٠٩/١١/٧

(٢) المصدر: www.itfacts.biz، بتاريخ ٢٠٠٩/١١/٧

- "الإنترنت" لا يحتاج إلى تدريب كبير، فهو وسيلة سهلة، يستطيع من يجيد القراءة والكتابة: مطالعة الأخبار، ومتابعة التقارير، وجمع البيانات، والاستوثاق من الإحصاءات المختلفة في مظانها، فضلاً عن سهولة الإبحار من موقع إلى موقع، وإعداد بريد إلكتروني، وإنشاء مجموعة بريدية، والكتابة على صفحات المدونات، ولا مرء في أنه أكثر إثارة وتشويقاً من الصحف ووسائل الإعلام الأخرى.

- كان من الصعب جداً على المواطن الغربي أن يحصل على كتاب موثوق به يتحدث عن الإسلام، أو أن يطالع مقالة إسلامية أو بحثاً شرعياً، أما الآن؛ ومن خلال الإنترنت؛ فقد يسّر الله ذلك، مع إمكانية الاستماع إلى خطب ودروس علماء المسلمين؛ فيستطيع المواطن الغربي وهو في أقصى الغرب؛ أن يتابع دروس شيخ بعينه في أقصى الشرق.

بل في دولة مثل بريطانيا؛ بدأ المسلمون في استخدام شبكة الإنترنت لبث الأذان برسالة صوتية عبر الهواتف المتحركة، لمعرفة أوقات الصلوات في بلد لا يرتفع فيه صوت الأذان، ووصفت صحيفة "الديلي تلغراف" البريطانية؛ هذه الخطوة بقولها: "إن المسلمين أصبحوا يستخدمون آخر مخترعات التكنولوجيا لمعرفة أوقات الصلاة، وذلك للتغلب على مشكلة منع رفع الأذان بسبب زعم غير المسلمين بأنه يسبب لهم ضوضاء"، وقالت الصحيفة: "إن هذه الخدمة الصوتية تُقدّم من قبل شركة مملوكة لأسرة مسلمة، تتعاون مع المجلس الإسلامي في بريطانيا"^(١).

كل هذه الأسباب وغيرها، تجعلنا نلتفت بجديّة نحو تسخير الشبكات الدولية "الإنترنت" في مشاريع التعريف بالإسلام.

(١) انظر: أحمد محمود أبوزيد: دور شبكة الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية، الكويت: مجلة الوعي الإسلامي، ٢٦/١٠/٢٠٠٩، العدد: ٥٢٨

المبحث الثاني : ماذا عن واقع " الإنترنت " الإسلامي ؟

بعد هذا الكلام عن مميزات " الإنترنت " كوسيلة دعوية، وكمنبر عالٍ لا يُستهان به في عصر التقنية، يأتي السؤال الثاني :
ماذا عن واقع " الإنترنت " الإسلامي ؟
وماذا عن الدور الذي قدمه المسلمون على مدار عشرين سنة مضت من ظهور الإنترنت ؟

وهل كانت لنا استراتيجية واضحة في تفعيل الإنترنت الإسلامي ؟
وهل نجحنا في استخدامه استخداماً جيداً في خدمة الإسلام ونشر تعاليمه؟
أقول : أرى أن المسلمين - حتى الآن - لم ينجحوا في استخدام الإنترنت استخداماً فعالاً يخدم نشر الإسلام وتعريف العالم بفضائله، بل لم نستخدمه على الأقل كما استخدمه الآخرون في نشر أفكارهم، ومناصرة قضاياهم.
ولعلك تتابع ذلك السيل الإلكتروني الجارف الذي يتدفق من بورٍ ماسونية لخدمة قضية صهيونية، إذ وظفوا الإنترنت أقوى توظيفٍ في تجسيد قضية المحرقة النازية، وكلما حلّت أو ارتحلت من موقع إلى آخر؛ لاحقاً تلك الصفحات التي تدعوك للتضامن مع القضية الصهيونية.
الإحصاءات تقول: "إن المواقع التنصيرية تزيد على الإسلامية بمعدل ١٢٠٠%، ونصيب المسلمين من الإنترنت حتى الآن؛ مازال هزيباً لا يرقى إلى المستوى المطلوب، وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات المسيحية تحتل نسبة ٦٢% من المواقع، يليها المنظمات اليهودية، وتساوي المسلمون مع الهندوس، حيث لم تزد حصة كلٍّ منهم عن ٩% فقط" (١).

(١) انظر : أحمد محمود أبوزيد : دور شبكة الإنترنت في نشر الدعوة الإسلامية، الكويت : مجلة الوعي الإسلامي ، ٢٦/١٠/٢٠٠٩، العدد : ٥٢٨

ويؤكد الخبير والباحث الاجتماعي الألماني "كريستوف فولف" : أن هناك تزايداً ملحوظاً في استخدام الشبكة الإلكترونية في نشر الدعوات الدينية المختلفة، وبخاصة من جانب الكنائس الأوروبية، وأن الكنائس والفرق الدينية؛ اكتشفت في الإنترنت وسيلةً لنشر رسائلها، وأنه باستخدام إحدى آليات البحث على الإنترنت مثل (ألتا فيستا)؛ يتبين وجود أربعة ملايين مادة في الشبكة بمجرد البحث عن مواقع تُورد كلمة (الرب)!^(١).

أما عن عدد المواقع الإسلامية؛ فقد أشارت بعض الدراسات إلى أرقام مُتباينة، لكن يكفي أن نعرف أن أكثر من ٤, ٣ مليار صفحة تُبث على الشبكة العالمية (في آخر إحصائية لموقع جوجل للبحث)، لا تمثل الصفحات العربية فيها إلا ١٠% من مجموعها^(٢)، وهذه الصفحات فيها ما هو إسلامي وما هو غير إسلامي؛ فنحن أمام عددٍ قليل من الصفحات الإسلامية، ومن ثم عددٍ أقل من المواقع الإسلامية.

ولعلك تعرفُ موقعاً أجنبياً يعدل ألف موقعٍ من تلك المواقع العربية أو الإسلامية؛ التي لا همَّ لها إلا النسخ والتكرار والنقل!

ومع ذلك فليست كلُ المواقع الإسلامية ضعيفةً، ففيها المتميزُ النافع، وقد نشطت مؤخراً المواقعُ الإسلامية التي تعمل بشكل (مؤسسي)، وبخاصةً تلك التي تعمل بدعمٍ من وزارات وهيئات ومنظمات إسلامية معتبرة لها ثقلها، كموقع (الإسلام) التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وموقع (البوابة

(١) مجلة الدعوة، العدد ١٨٩٦ - ١٢ من ربيع الآخر ١٤٢٤ هـ - ١٢ من يونيو ٢٠٠٣ م، ص ١٤

(٢) والصفحة غير الموقع، فالموقع عبارة عن عدد من الصفحات.

الإسلامية) التابع لوزارة الأوقاف الكويتية، وموقع (طريق الإسلام) - وهو أكثر المواقع الإسلامية زيارة حسب ترتيب موقع رتب^(١) - وموقع (الشبكة الإسلامية)، وموقع (الإسلام اليوم)، و(مفكرة الإسلام)، وموقع (الإسلام سؤال وجواب)، تحت إشراف الشيخ الدكتور محمد صالح المنجد - وموقع (رسالة الإسلام)، بإشراف الشيخ الدكتور عبد العزيز الفوزان - وموقع (المسلم)، بإشراف الشيخ الدكتور ناصر بن سليمان العمر - وموقع (هدى الإسلام)، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي - فضلاً عن المواقع الرسمية للعلماء والدعاة، والتي أثبتت تميزها وكثرة الأقبال عليها؛ كموقع العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله، وموقع الشيخ الدكتور سفر الحوالي - وهو موقع ذو تقنية عالية جداً - وغيرها من المواقع القوية التي تعمل بحجم هيئات إسلامية أو مؤسسات إعلامية، وهي تتميز بحسن التخطيط، وفعالية الخدمات، والتحديث المستمر، والدقة والأمانة العلمية، وإن كانت مشوبة ببعض القصور.

وبالجملة؛ فالإنترنت بحاجة إلى مزيد من المستوى المهني والتقني لهذه المواقع المهمة.

لكن واقع الصفحات الإسلامية على الإنترنت - عموماً - ضعيفٌ جداً إذا ما قارنناه بقوة المواقع التنصيرية العملاقة، وبخاصة في وقتٍ تعمل فيه هذه المواقع التنصيرية بشكل جماعي منظم؛ على قاعدة من الدعم اللامحدود من الدول الأجنبية، والهيئات التنصيرية، والكنائس الكبرى، ورجال الدين المسيحيين، ورجال الأعمال المعروفين بدعمهم لأنشطة التنصير.

(١) بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١٤

لقد أدركوا أهمية "الإنترنت" منذ وقتٍ مبكر^(١)، فعمدت طائفةٌ من المنصرين إلى إنشاء هيئة عالمية تنصيرية عبر الإنترنت .

ففي عام ١٩٩٧ م^(٢)؛ تأسس (اتحاد التنصير عبر الإنترنت)، بتمويلٍ من معهد (بيلي جراهام)^(٣) - المتخصص في التنصير - وقد شهد هذا "الاتحاد" وشارك فيه: نخبةٌ من ممثلي الإرساليات التنصيرية ورجال الكنائس، وعدد من أصحاب المواقع والصفحات الإلكترونية التنصيرية في شتى البقاع .

ثم شرعوا في عقد مؤتمرات سنوية، تُدرس فيها خططُ التنصير عبر الإنترنت، والمكاسب والخسائر، وكان أبرزها: مؤتمر نوفمبر عام ٢٠٠٠ م، بمدينة "أورلاندو" بولاية "فلوريدا" الأمريكية.

(١) في حوار مع المنصرِّ المصري "زكريا بطرس" صاحب قناة الحياة، مع موقع (محاوِر) التنصيري، سأله المحاور: "ما رأي قداستك في وسائل الإعلام المسيحية وكيفية تدعيمها من وجهة نظرك (فيما يخص التبشير)؟ فرد عليه بطرس قائلاً: "... تميت أن أذهب إلى السعودية وأخدم (يقصد يُنصر) ... ولكن لم أتمكن ... فلما جاءت التكنولوجيا وعملوا بالتوك دخلنا السعودية ودخلتُ قلب مكة ... دخلنا المدينة غير المنورة (هكذا قال أحرقه الله) .. لنا ناسٌ مؤمنون في مكة !! " [أنظر: محمد جمال عرفة: المنصرون يفضلون "التنصير الإلكتروني" في الخليج، موقع المسلم بإشراف الشيخ الدكتور ناصر بن سليمان العمر)، ٢٦/٧/١٤٢٩]

(٢) وهذا وقت مبكر جداً بالنسبة لنشأة الإنترنت.

(٣) بيلي جراهام Billy Graham، (مواليد ١٩١٨ م)، منصرٌّ أمريكي، صاحب معهد خاص بالتنصير، قاد حملات تنصيرية في الولايات المتحدة وإنجلترا وأسكتلندا والاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط والشرق الأقصى وأفريقيا. [أنظر: ربيع بن محمد بن علي: "الغارة على الإسلام"، ص ٥١].

وقد حضر هذا المؤتمر؛ ممثلو الإرساليات التنصيرية، والقائمون على الصفحات التنصيرية على شبكة (الإنترنت)، وشركات خدمات الإنترنت الباحثة عن التعاون من أجل استخدام فعالٍ لإمكانيات هذه الوسيلة الإعلامية، لتحقيق تعاون أفضل للمنصرين عبر الإنترنت، وناقش المؤتمر عددًا من الموضوعات تتركز كلها حول المعلومات والتقنيات الحديثة للإنترنت، والتنصير من خلال المختصين في الشبكة، والملاح الأساس المميزة لجمهور مستخدمي الإنترنت، وكيفية الوصول إليهم بطريقة ملائمة لتوصيل (البشارة) إليهم، والجديد في الأداء والتدريب، والتكنولوجيا الإبداعية للتنصير عبر الشبكة، ومدد شبكة العلاقات إلى أولئك الذين لم يضمهم المؤتمر، ممن يعملون بالتنصير عبر الإنترنت، واستعراض الأفكار الجديدة للوصول إلى جمهور الشبكة" (١).

ومن الوسائل الخطيرة التي يستغلها المنصرون؛ تلك (المجموعات البريدية) التي يُنشئونها على مواقع البريد - وبخاصة "ياهو" - وهي عديدة تسعى للتنصير في الخليج، مثل: "مجموعة مسيحيي الخليج البريدية"، التي يقول مُدشَّنوها إنه تم إنشاؤها "للتواصل مع مسيحيي الخليج بشكل عام، ومسيحيي السعودية بشكل خاص، والهدف منها: بناء كنيسة تتناسب مع خصوصية الطابع الثقافي الخليجي، وتزويد الأعضاء بمحتويات المواقع المحجوبة لديهم على الإنترنت، وتزويدهم بالكتب والمعرفة التي يحتاجونها، وتعزيز التواصل فيما بينهم لبناء أعضاء كنيسة إلكترونية" (٢).

(١) مجلة الدعوة السعودية، العدد ١٨٩٦، بتاريخ ١٢/٤/١٤٢٤هـ، ص ١٤.

(٢) محمد جمال عرفة: المنصرون يفضلون "التنصير الإلكتروني" في الخليج، موقع المسلم (بإشراف الشيخ الدكتور ناصر بن سليمان العمر)، ١٤٢٩/٧/٢٦.

كذا موقع (ملتقى مسيحيي الخليج)؛ الذي يزعم أنه نشأ بسبب اعتناق عدد متزايد من الإخوة الخليجيين للنصرانية، وأن عدداً منهم أسس الملتقى الأول: منتدى وديوانية خليجية، وهذه المجموعات الخليجية البريدية التي يؤسسها المنصرون أحياناً؛ تبدأ بجذب الشباب عبر موضوعات اجتماعية أو علاقات بين الجنسين بزعم الصداقة وتبادل الأفكار والمناقشات^(١).

ولأنهم يحلمون ببناء كنائس في مكة المكرمة والأراضي المقدسة، فقد أطلقوا موقعاً على الإنترنت تحت اسم (كنيسة مكة)، حيث يوجد بالموقع (كنيسة يسوع المسيح بالسعودية) - حسب زعمهم - ويعلن الموقع أن هدفه بناء كنيسة بمكة! ويقولون: "بما أننا ممنوعون من بناء الكنائس ودخول بعض المدن؛ فإننا نفتتح هذه الكنيسة على الإنترنت، نُصَلِّي ونأمل أن تصل بشارة الإنجيل إلى السعودية، ويضيء نور المسيح على المسلمين هناك، ليعرفوا أنه بدون السيد المسيح؛ فليس هناك خلاص"^(٢).

ويقولون: "لسنا ضد السلطة السعودية، وليست لنا صبغة سياسية، بل نحن نصلي من أجل الملك ومن أجل السلطات السعودية والشعب السعودي، كما يوصينا الكتاب المقدس!"^(٣).

هكذا التنصير عبر الإنترنت، يعمل على قدم وساق، والمنصرون يمارسون أنشطتهم مستخدمين أحدث الأساليب الإلكترونية، مع دعم مفتوح، وتفرغ تام، وجلدٍ فائق.

وفي مقابل ذلك فإن واقع الصفحات الإسلامية متواضع للغاية، ويعاني عجزاً مُريعاً، فواقع المسلمين على الإنترنت؛ لا يختلف عن واقعهم في حياتهم اليومية على أرض الواقع!

(١)، (٢)، (٣) المصدر السابق

المبحث الثالث : نحو دور فعّال لنشر الوسطية عبر الشبكات العالمية

إذا ما أردنا صناعةً دور فعّال في (الإنترنت)؛ بهدف إبراز الوسطية ومعالم الرحمة في الإسلام وسيرة نبيه ﷺ؛ فلا قوام له إلا بعدة عوامل، هي:

أولاً: الدعم المالي:

أكثر المواقع الإسلامية قامت على جهد فردي، وغالبها لا يلقى الدعم المالي الكافي، فالقائمون بها هم الذين ينفقون عليها، سواء كانوا دُعاةً أو علماء أو باحثين؛ وقليل من هذه المواقع؛ أنشئ بدعم مالي في إطار ميزانية وزارة من الوزارات، أو شركة من الشركات، أو رعاية خاصة من بعض رجال الأعمال، لذا فكثير من هذه المواقع الإسلامية غاب ولم يواصل بثّه بسبب انقطاع الدعم عنه أو عدم وجوده.

والمواقع الإسلامية - مع الأسف - خارج دائرة الاهتمام في واقع الأنشطة والأعمال الخيرية، وهذا يدفعنا إلى ضرورة البحث عن مصادر لدعمها من خلال الهيئات الخيرية، ومؤسسات الزكاة، ووزارات الأوقاف.

نحن بحاجة مُلِحّة إلى دراسة أحقية المواقع الإسلامية - أو مدى أحقيتها - في أموال الزكاة، وبحاجة إلى حث أهل البر وذوي الأيادي البيضاء، وأولي الأمر، وأصحاب المال والأعمال؛ لسد هذه الثغرة، واستجاشة مشاعرهم نحو قضية الإسلام على الإنترنت، ودفعهم نحو دعم هذه المواقع بجديّة.

ولقد سئل العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - رحمه الله - عن حكم دفع بعض أموال الزكاة لمواقع أهل السنة والجماعة المنضبطة بمنهج سلفنا الصالح في شبكة (الإنترنت)؛ حيث قال السائل: " لقد رأينا

آثار تلك المواقع تزداد يوماً بعد يوم في دخول غير المسلمين في الإسلام، وفي رد كثير من الشبهات المثارة حول الإسلام، كما أن لها أثراً كبيراً في تصحيح العقيدة والعبادات وغير ذلك من الآثار الظاهرة الكبيرة، وسؤالي هو: ما حكم دفع أموال الزكاة في دعم ميزانيات تلك المواقع؟ أفيدونا مأجورين."

فأجاب الشيخ - رحمه الله - :

"نرى - والحال هذه - جواز دفع الزكوات لدعم ميزانيات تلك المواقع؛ لأنها من سبيل الله الذي هو أحد مصارف الزكاة، فإن الدعوة إلى الله وردُّ شبهات المشركين والمبتدعة؛ من أقوى الأسباب للدخول في الإسلام الذي هو القصد الأكبر من قتال الكفار، فليس القصد من القتال مجرد قتل الأفراد ولا الاستيلاء على الأموال والبلاد؛ وإنما القصد دعوئهم إلى الله وإدخالهم في الإسلام، ولهذا جاء في حديث بُريدة عند مسلم: (وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالَ؛ فَآيَتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ)^(١)، وكان النبي ﷺ لا يُقاتِلُ إلا بعد أن يبدأ بالدعوة إلى الإسلام، ولا شك أن شبكة (الإنترنت) قد سدت ثغرة علمية ودعوية على امتداد الساحة الإسلامية، حيث تم دخول كثير من غير المسلمين في الإسلام، وتم ردُّ كثير من الشبهات حول الإسلام، كما أن لها أثراً كبيراً في تصحيح العقيدة والعبادات، فعلى هذا تدخل في سبيل الله، وتُصرف الزكاة في تثبيتها وتزويدها،

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بأداب الغزو وغيرها، برقم (٣٢٦١)

ويتأكد على المسلمين القادرين أن يمدوا الشبكة بما تيسر لهم من الصدقات والتبرعات ؛ حتى تؤتي ثمارها وتظهر آثارها، والله أعلم" (١).

ثانياً : الجماعية :

السمة الغالبة في المواقع الإسلامية الموجودة على الشبكة العنكبوتية: أنها مواقع تغلب عليها الفردية، فغياب روح الجماعة واضح بين، والعمل في إطار شخصنة المادة المعروضة؛ يكاد يكون هو المحور الأساس.

فإذا ما أردنا أن نُقوي دور "الإنترنت" في التعريف بالإسلام؛ فينبغي أن تعمل هذه المواقع في إطار جماعي، وينبغي أن تعمل كمؤسسات إسلامية، لها خُطتها، وأهدافها، وبرامجها، وفريقها، وإدارتها.

وهذه الجماعية المنشودة ليست على مستوى الموقع الواحد فحسب؛ بل ينبغي أن تمتد لأكثر من موقع، وهناك مجالات عدة يمكن أن تتعاون فيها المواقع بحيث تُشكل ثنائياتٍ أو مجموعاتٍ للتعاون والتنسيق.

ومن أهم هذه المجالات (٢):

- ١- مجال استضافة المواقع والصفحات وتوفير الخدمات، وهذا مجال رحب يساعد المواقع الجديدة ويوفر لها الأموال.
- ٢- مجال بناء المواقع وتصميمها والإفادة من الخبرات المختلفة.
- ٣- مجال المعلومات التي توفر للآخرين؛ ولاسيما البحوث والفتاوى والدراسات والمقالات.

(١) الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية، من فتاوى علماء البلد الحرام، ص ٢٧٣، والفتاوى موجودة على الموقع الرسمي للشيخ، برقم: ١١٤٥٢.

(٢) انظر: مجلة الدعوة السعودية، العدد ١٨٩٦ بتاريخ ١٢/٤/٢٤هـ، ص ١٤.

- ٤- نقل الخبرات والأنظمة الإدارية لمؤسسات المواقع، وذلك للاستفادة المتبادلة، واختصار الأوقات للمواقع الجديدة.
- ٥- تدريب الكوادر وتنمية مهاراتها.
- ٦- التعاون في مجال تبادل القوائم البريدية.
- ٧- التعاون في مجال التعريف بالمواقع الدعوية الجديدة والدعاية لها.
- ٨- التعاون في مجال تقنية المعلومات والبرامج الإلكترونية والشبكات.
- ٩- التعاون في مجال التمويل والإقراض الحسن.
- ١٠- التعاون في مجال إغارة الخدمات والخبرات كلياً أو جزئياً، وإمداد المواقع المحتاجة بالكوادر.
- ١١- التعاون في مجال التراخيص الحكومية والسجلات التجارية عند الحاجة.
- ١٢- التعاون في مجال الترجمة من اللغات المختلفة وإليها^(١).

وهذه الجماعة أيضاً؛ ليست مقتصرةً على مستوى الموقع الواحد، أو الموقعين أو الثلاثة، بل نحن في مسيس الحاجة إلى هيئة أو اتحاد عالمي للمواقع الإسلامية؛ بحيث يناقش مشكلات المواقع الإسلامية، ويذلل العقبات والمعوقات التي تعرقل أنشطة الإسلام على الإنترنت، وبحيث تنتمي المواقع الإسلامية إلى هيئة معتبرة ترعى شؤون المواقع الإسلامية، وتسعى إلى تحسين ظروفها وتشارك في دعمها، ومن ثم تتواصل الهيئة مع وسائل الإعلام الغربية، وتشارك بوجهة النظر الإسلامية، حتى يجد المواطن الغربي الرأي الإسلامي ماثلاً حياً، وواضحاً جلياً.

(١) انظر: المصدر السابق.

ثم يأتي دور الدول العربية والإسلامية والوزارات والمؤسسات الإسلامية؛ في الاعتراف بهذه الهيئة ودعمها وإشراكها في شتى الفعاليات الإسلامية.

وسوف نطرح مقترحاً حول هذه الفكرة في خاتمة البحث إن شاء الله .

ثالثاً: التخصصية:

السائد في المواقع الإسلامية الحالية؛ أنها لا تعرف التخصص، فالمواقع المختصة بشأن من الشؤون الإسلامية؛ تكاد تُحصى على أصابع اليد الواحدة، رغم أن قيمة المرء في قدر ما يُحسن.

وكمثال: فنحن حتى الآن لا نملك مواقع إسلامية متخصصة في القرآن ولغته وعلومه وترجمة معانيه بالشكل المطلوب؛ فالمواقع التي تبث القرآن حالياً؛ سطحية جداً، لا يكاد المواطن الغربي يجد فيها ضالته المنشودة، وكثيراً من الترجمات بحاجة إلى تحسين وتقوية، فضلاً عن توفير خدمة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين؛ بها كمدخل طبيعي لفهم القرآن .

"ولقد أثبتت الكثير من المواقع المتخصصة؛ نجاحها في التأثير وكسب الزوار والأعضاء، لأنها تُعبر عن محتوى معين يقصده الزائر لهدف محدد. وميزة المواقع المتخصصة: أنها سهلة الإدارة والمتابعة، مُركزة المحتوى، أما المواقع الشمولية؛ فهي فعالة قوية، لكنها قليلة تحتاج إلى إدارة وجهد ومال ومتابعة مستمرة" (١).

(١) عمر عبد العزيز مشوح: "المواقع الإسلامية بين المراهقة والشيخوخة"، مجلة المجتمع - العدد ١٧٣٦ - تاريخ العدد ٢/٢/٢٠٠٧.

رابعاً : الفعالية :

ونقصد بها مدى الخدمات التي يستفيد منها زوار الموقع ؛ ذلك بأن الخدمات التي يقدمها الموقع ؛ دليلٌ على مدى التفاعل المتحقق بين الزائر والموقع ، ومن أهم هذه الخدمات : سهولة التصفح وسرعة ظهور الصفحة على شاشة المستخدم ، خدمة سجل الزوار ، طباعة الصفحة ، خاصية التعليق على المقالات ، إرسال الصفحة إلى صديق ، الكتب المجانية ، تحويل التاريخ ، توثيق المعلومات ، خاصية البحث ، التواصل مع الكاتب ، إرسال واستقبال الاستشارات والفتاوى ... إلخ.

ومن المهم جداً عند إنشاء المواقع الإسلامية : مراعاة مايلي لرفع فعاليتها :

- ١- الانضباط الشرعي للموقع ، فقد شاعت كثيرٌ من الأخطاء العلمية والمخالفات الشرعية في بعض المواقع الإسلامية ، لذا فمن المهم أن يُشرف على الموقع هيئةٌ من العلماء أو الباحثين الشرعيين ؛ بهدف ضبط الموقع شرعياً وعلمياً ، والعمل على تنقية الموقع من الأفكار الخاطئة ، والأحاديث الضعيفة ، والمعلومات المغلوطة ، والبدع والخرافات والإسرائيليات وغيرها.
- ٢- اعتماد اللغة العربية ، والابتعاد عن حشو الكلام ، وغريب الألفاظ ، وعبارات السوق ، مع ضرورة توفير عدة لغات أجنبية كالإنجليزية والفرنسية والصينية ؛ بحيث يجد القارئ الغربي المعلومة الإسلامية متوفرةً بلُغته.
- ٣- عمل دراسة واقعية لمعرفة احتياجات الشبكة العالمية ، وفي أي المجالات الإسلامية يكمن العجز والنقص ، وكيف يمكن تلافى الأخطاء الشائعة في المواقع التقليدية ، مع إعداد تقرير دوري يرصد أداء الموقع .

٤- حماية الموقع من الاختراق، والدعم التقني المستمر، والصيانة الدورية، والابتكار الدائم في تصميم الموقع.

٥- تفعيل خصائص البريد الإلكتروني بالموقع، وإرسال الرسائل الجماعية من حين إلى آخر دون إزعاج، وشراء قوائم بريدية بشكل دوري، وهي وسيلة غاية في الأهمية؛ حيث يستطيع صاحب الموقع شراء قائمة بريدية لعدة ملايين من العناوين البريدية المستخدمة على الشبكة بسعر زهيد، ومن ثم إرسال خبر إعلامي أو مادة علمية إلى هذه العناوين في أقل من دقيقة .

٦- إنشاء منتديات عامة تُلحق بالموقع، تُعطي مساحةً أوسع للحوار والنقاش لزوار الموقع، إذ الملاحظ أن المواقع التي تُعطي مساحةً أوسع للنقاش؛ هي أكثر المواقع انتشاراً واستخداماً، فينبغي الاهتمام بهذه المنتديات من الناحية التقنية، وتخصيص فريق عمل يتفرغ لها، يعمل على تفعيلها بالأنشطة والحوارات والموضوعات الحصرية.

خاتمة :

بعد هذا العرض، يطيب لي أن أختتم البحث بسرد (النتائج)، وطرح (التوصيات)، وتقديم رؤية عامة حول (مُتَرَحِّح) يعمل على تفعيل دور الشبكات العالمية.

أولاً : النتائج :

إنَّ دور شبكات (الإنترنت) في نشر الوسطية وإبراز معالم الرحمة في دين الإسلام وسيرة نبيه ﷺ؛ موجودٌ قائمٌ ولكنه هزيلٌ؛ حيٌّ ولكنه مريض، فقيرٌ ولكنه ليس شحاذاً، يتبلَّغُ بالدعم ولكن لا يرتع فيه كغيره من مواقع الغرب التي تتمتع بالدعم السخي.

هذه النتيجة العامة للبحث، ونستطيع أن نُعبِّرَ عنها في النقاط التالية :

- ١- الجميع الآن يرون العالمَ بعيون يهودية، ونحن نصرخ في غُرْفٍ مُغلقة، بيد أن بصيصَ النورِ ينتشرُ فيها.
- ٢- المساحةُ التي يُوفرها الإنترنت للمسلمين للتعبير عن آرائهم، والدفاع عن نبيهم، والتعريف بدينهم؛ أوسعُ وأرحبُ من أية وسيلة إعلامية أخرى.
- ٣- رغمُ نُمو الصفحات الإسلامية بشكل عام؛ فإن هناك نقصاً حاداً في المواقع الإسلامية الموجهة إلى العالم الغربي، وبخاصة تلك التي يحتاج إليها الباحثون عن الحقيقة.
- ٤- لا يزال الدعمُ المالي الموجه نحو المواقع الإسلامية ضعيفاً، والمواقعُ التي توقفت بسبب انقطاع الدعم؛ أكثرُ من أن تُحصَى، وفكرةُ تأسيس وقفٍ إسلامي لدعم المواقع الإسلامية؛ فكرةٌ جديدة بالاهتمام والرعاية.

ثانياً : التوصيات :

١- نُوصي بزيادة الدعم المالي المقدم للمواقع الإسلامية، وتفعيل ذلك على مستوى وزارات الأوقاف، والهيئات الإسلامية، والمؤسسات الخيرية.

٢- العمل على ترجمة محتويات المواقع الإسلامية إلى اللغات الأجنبية، وتوفير هذه الخدمة لأصحاب المواقع الإسلامية؛ فنحن في احتياج شديد إلى هذا النوع من الدعم .

٢- فتح باب المنافسة بين المواقع الإسلامية بهدف بث فضائل الإسلام إلى المستخدم الغربي؛ وذلك من خلال تأسيس مسابقة عالمية عن أفضل المواقع الإسلامية، ونحو ذلك من الصور التحفيزية.

٣- العمل على تضييق الفجوة الموجودة بين المواطن الغربي وبين مواقعنا الإسلامية، وذلك من خلال بعض الوسائل الفعالة؛ كتوزيع دليل للمواقع الإسلامية بين مستخدمي الإنترنت في العالم الغربي، ونشر إعلانات مختلفة في وسائل الإعلام الغربية التي تدعو المواطن الغربي لمطالعة المواقع الإسلامية، والمشاركة في المعارض الدولية في أوروبا وأمريكا، والتواصل المباشر مع المثقف الغربي .

ثالثاً: اقتراح : (إنشاء الاتحاد العالمي للمواقع الإسلامية)

نطرحُ فكرة تأسيس اتحادٍ عالمي يدعم المواقع الإسلامية؛ ويقدم لها الخدمات الشرعية والقانونية والفنية؛ ولا شك في أن تأسيس هيئة مُعتبرة تضم المواقع الإسلامية؛ سوف ينقلُ الإنترنت الإسلامي نقلةً نوعية؛ الأمرُ الذي يخدمُ قضية التعريف بالإسلام، على أن تتم عملية إنشاء هذه الهيئة الجامعة وفق خمس خطوات أساس - حسب زعمنا - وهي:

١- اتخاذ القرار :

يُصدر قرارٌ رسمي من إحدى الدول الإسلامية بإنشاء هذا الاتحاد، يكون لها شرف إصدار هذا القرار الذي يخدم قضية التعريف بالإسلام، وفي مقابل ذلك؛ ترعى هذا الاتحاد مالياً وإعلامياً، ونحن ندعو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله تعالى - لأن يرعى هذا الاتحاد، وهو أولى الناس به، بشهادة القاضي والداني، لِمَا عهدناه عنه من دعم كل بابٍ يخدم الكتاب والسنة .

٢- تشكيل الهيئة التأسيسية :

تشكيل هيئة تأسيسية من ذوي الشأن من الوزراء والعلماء وأصحاب المواقع الإسلامية .

٣- إعداد الميثاق والنظام الداخلي :

وظيفة الهيئة التأسيسية: وضع ميثاق عام للاتحاد، وسن نظام داخلي، وتحديد آليات للتنسيق والتعاون بين المواقع الإسلامية، وهذا مهم جداً لخوض حملات إعلامية لصد الإعلام الغربي؛ أو الشروع في حملات إعلامية لإبراز معالم الرحمة في دين الإسلام وسيرة نبيه ﷺ .

٤ - تشكيل الأمانة العامة :

تُشكل الهيئة التأسيسية مجلساً للاتحاد، وأميناً عاماً متفرغاً لمدة أربع سنوات، ويكون الأمين العام مسؤولاً أمام المجلس عن أداء أجهزة ومكاتب الاتحاد، ويقوم بمهامه نحو تنفيذ خطة زمنية - خلال فترة أمانته - تسعى لتحقيق هدف عام يتعلق بإبراز فضائل الإسلام ونبي الإسلام ﷺ .

٥- اقتراح وتنفيذ أنشطة الاتحاد :

- بإعداد فريق عمل قوي بمكاتب الاتحاد المنتشرة بعواصم الدول -
وبخاصة الدول الأوروبية - ووظيفة كل مكتب:
أ) مراقبة النشاط الإسلامي على الشبكة العنكبوتية؛ وذلك بالتواصل
المباشر مع أصحاب المواقع في القطر الواحد .
ب) توصيل الدعم العلمي والتقني لأصحاب المواقع في صورة
مؤتمرات ودورات وندوات ومحاضرات وورش عمل .
هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.